

12222 - هل كان العرب يعرفون الله قبل البعثة النبوية

السؤال

نحن نعلم بأن اسم والد نبينا الكريم كان "عبد الله"، وأنه مات قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم. بهذه الخلفية، أرجو أن تخبرني عن مفهوم العرب عن "الله" قبل النبي (صلى الله عليه وسلم)، هل كانوا يفهمون معنى هذه الكلمة قبل مولد النبي؟ كيف كانوا يفرقون بين الله وبين الأوثان، هذا إذا كانوا يفرقون بينهما أصلاً؟ وشكراً لك.

الإجابة المفصلة

ينبغي أن تعلم أن المجتمعات العربية قبل الإسلام لم تكن مجتمعات إحادية تنكر وجود الله، ولا مجتمعات تجهل أن هناك رباً خالقاً رازقاً، بل كانوا يعرفون ذلك، وكان منهم بقايا من دين إبراهيم، وعلاقتهم باليهود والنصارى موجودة، ولكن كانت مشكلتهم أنهم لا يُفردون الله بالعبادة وحده دون سواه، بل يشركون معه الآلهة التي يعبدونها، وهم يعبدونها لا بحجة أنها هي الرب الخالق الرازق، ولكن يزعمون أنها وسائط بينهم وبين الله، تقربهم إلى الله، ولذلك قال الله عنهم: (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله)، فهذا يدل على اعترافهم بأن الله هو الخالق، وفي آية أخرى يقول سبحانه: (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله). وهكذا في آيات عديدة تدل على إيمانهم بتوحيد الربوبية، وإنما كان شركهم في الألوهية كما قال سبحانه وتعالى عنهم: (والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)، أي يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله.